

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وقد جعلتم اﷻ عليكم كفيلا أي بالوفاء وذلك أن من حلف باﷻ فكأنه أكفل اﷻ بالوفاء بما حلف عليه .

وللمفسرين في معنى كفيلا ثلاثة أقوا أحدها شهيدا قاله سعيد بن جبير والثاني وكيفا قاله مجاهد .

والثالث حفيظا مراعيًا لعقدكم قاله أبو سليمان الدمشقي .

قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال مجاهد هذا فعل نساء أهل نجد تنقض إحداهن حبلها ثم تنفضه ثم تخلطه بالصوف فتعزله وقال مقاتل هي امرأة من قريش تسمى ربيعة بنت عمرو بن كعب كانت إذا غزلت نقضته وقال ابن السائب اسمها رائطة وقال ابن الأنباري اسمها ربيعة بنت عمرو المرية ولقبها الجعراء وهي من أهل مكة وكانت معروفة عند المخاطبين فعرفوها بوصفها ولم يكن لها نظير في فعلها ذلك كانت متناهية الحمق تغزل الغزل من القطن أو الصوف فتحكمه ثم تأمر جارياتها بتقطيعه وقال بعضهم كانت تغزل هي وجواريتها ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن فضربها اﷻ مثلا لناقضي العهد ونقضت بمعنى تنقض كقوله ونادى أصحاب الجنة الأعراف 43 بمعنى وينادي .

وفي المراد بالغزل قولان .

أحدهما أنه الغزل المعروف سواء كان من قطن أو صوف أو شعر وهو قول الأكثرين .

والثاني أنه الحبل قاله مجاهد وقوله من بعد قوة قال قتادة من بعد إبرام وقوله

أنكاثا أي أنقاصا قال ابن قتيبة الأنكاث ما نقص من غزل الشعر وغيره وواحدها نكث يقول لا تؤكدوا على